Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

American Academic Activity In The Ottoman Empire 1862 - 1903AD

Mahfouz Khalaf Salih
Nineveh Education Directorate/ Mosul- Iraq

Hamid Mohamed Taha
Department of History / College of Education for Humanities / University of Mosul / Mosul – Iraq

Article Information

Article History:
Received, Feb, 14, 2024
Revised, Apri ,11 .2024
Accepted, Apr, 20, 2024
Available December 1 , 2025

Keywords:
Academic Activity
American Colleges
Evangelism

Correspondence:
Mohammed Shaaban Akosh
mohamadakuosh@gmail.com

Abstract

American Academic Activity in The Ottoman Empire Was Part Of American Efforts To Promote Education And Cultural Exchange With The Islamic World , In Addition To Spreading Christian Evangelism Among Ottoman Muslims And Other Christian Sects , Several American Colleges Were Established In Various States Of The Ottoman Empire These Colleges Provided Educational Programs And Curricula In The English Language, And Participated In Spreading Western Ideas And Scientific Progress, In Order To Enhance Education And Cultural Exchange This Included The Exchange Of Students And Academics, As Well As The Translation Of Books And Articles Between Turkish And English, These C0llege Also Contributed To Modernizing The Ottoman Education System And Introducing New Concepts In Higher Education, It Helped Spread Liberal And Democratic Ideas Among Ottoman, In Addition To Its Role In Inciting Nationalisms Against The Ottoman Empire, It Is Worth Noting That American Academic Activity Faced Many Challenges, These Included Linguistic And Cultural Difficulties As Well As Opposition From Some Political And Popular Circles That Doubted The American Intentions, American Academic Activity Left A Positive Legacy In The Field Of Education And Cultural Exchange Between The United States Of American And The Ottoman Empire In Forming A New Generation Of Leaders And learners Who Played An Important Role In Modernizing The Ottoman Empire.

DOI: 10.33899/radab.2025.157645.2322, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النشاط الاكاديمي الامريكي في الدولة العثمانية 1862-1903م

محفوظ خلف صالح * حامد محمد طه **

المستخلص:

* مديرية تربية نينوى/موصل / العراق.
** قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل / الموصل – العراق

كان النشاط الاكاديمي الامريكي في الدولة العثمانية جزءاً من الجهود الامريكية؛ لتعزيز التعليم والتبادل الثقافي مع العالم الاسلامي, فضلًا عن ذلك نشر التبشير المسيحي البروتستانتي بين مسلمي الدولة العثمانية والطوائف المسيحية الأخرى, اذ أُسّست عدة كليات أمريكية في مختلف الولايات التابعة للدولة العثمانية, التي قامت بتقديم برامج ومناهج تعليمية باللغة الانكليزية, وشاركت في نشر الافكار الغربية والتقدّم العلمي, من اجل تعزيز التعليم والتبادل الثقافي، فقد شمل ذلك تبادل الطلاب والاكاديميين فضلاً عن ترجمة الكتب والمقالات إلى اللغتين التركية والإنكليزية, كما أسهمت تلك الكليات في تحديث نظام التعليم العثماني, وتقديم مفاهيم جديدة في التعليم العالي, مما ساعد في نشر الافكار الليبرالية والديمقراطية بين الطلاب العثمانيين واليونانيين والأرمن, فضلاً عن دورها في تحريض القوميات ضد الدولة العثمانية. ومن الجدير بالذكر أنّ النشاط الأكاديمي الأمريكي واجه تحديات عديدة, منها الصعوبات اللغوية والثقافية فضلاً عن معارضة بعض الأوساط السياسية والشعبية التي كانت تشكّك في نوايا الأمريكيين. ترك النشاط الأكاديمي الأمريكي تراثاً ايجابياً في مجال التعليم والتبادل الثقافي بين الولايات المتحدة الأمريكية والدولة العثمانية في تكوين جيل جديد من القادة والمتعلمين الذين أدوا دوراً هامًّا في تحديث الدولة العثمانية.

الكلمات المفتاحية: النشاط الأكاديمي, الكليات الأمريكية, التبشير.

المقدمة

يعود انتشار التعليم الأكاديمي الأمريكي في الدولة العثمانية إلى القرن التاسع عشر, عندما بدأت البعثات التبشيرية الأمريكية في إنشاء المدارس والمؤسّسات التعليمية في مختلف ولايات الدولة العثمانية, إذ أدت تلك المؤسّسات دورًا هامًا في نشر التعليم الحديث والقيم الغربية, ومع بداية حركة الإصلاحات العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد الأول (1839-1861) فتح باب مهم جدًّا للغرب من خلال التعليم الذي بدأت تظهر أولى انعكاساته العلمانية على التعليم العثماني, إذ تمَّ التأكيد على تفوّق الغرب, والإشادة بأسلوب الحياة في بلدانهم, وتقليل شأن الدولة العثمانية, إذ حاول معظم المثقفين في تلك الحقبة أنّ يوصلوا رسالة للجمهور انّ الدولة العثمانية منهكة ويجب تدميرها, وذلك من خلال إنشاء المؤسّسات التعليمية الأمريكية, وفي ستينيات القرن التاسع عشر بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتأسيس الكليات العلمية في مختلف ولايات الدولة العثمانية, ممّا أسهم في تطوير التعليم والثقافة في الولايات العثمانية, إذ كانت تلك الكليات تجربة فريدة وذات تأثير كبير في تعزيز العلاقات التعليمية والثقافية بين الولايات المتحدة الأمريكية والدولة العثمانية, ومن الجدير بالذكر أنّ النشاط الأكاديمي الأمريكي كان يهدف الى تقديم تعليم عالي الجودة وتنمية الأفكار الجديدة عن الإصلاح والتحديث, ممّا أسهم في نقل التعليم العثماني نقلة نوعية, وذلك من خلال تقديم المناهج الجديدة في مختلف المجالات والاختصاصات, فضلاً عن الدور البارز للكليات الأمريكية في تطوير الموارد البشرية.

أولًا: الكلية الإنجيلية السورية (الجامعة الأمريكية في لبنان) 1862.

تعود فكرة إنشاء الكلية الإنجيلية السورية إلى الأمريكي دانيال بلس[1]، "Daniel Bliss"، وذلك في أثناء انعقاد اجتماع بيروت السنوي للمبشرين الأمريكيين بتاريخ 23 كانون الثاني عام 1862، إذ كتب بلس تقريراً وأرسله إلى ولاية بوسطن الأمريكية، اقترح فيه إنشاء كلية سورية إنجيلية عُدّت أول كلية أمريكية في الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية، وعلى الرغم من معارضة عدد من زملائه داخل الإرسالية التبشيرية، إلَّا أنه حصل على تأييد الأغلبية وكسب قضية افتتاحها، وأبدت الإرسالية الأمريكية استعدادها لتمويل تكاليفها[2]، وفي شهر تموز عام 1862 قرّر أعضاء البعثة منح الكلية هوية أمريكية، كما تقرّر أيضاً أن تكون اللغة العربية لغة التدريس فيها، ونجح بلس بعد توجهّه إلى نيويورك من جمع مبلغ قدره(1000) دولار أمريكي، وفي نيسان عام 1863 تمَّ تشكيل مجلس أُمناء للكلية السورية البروتستانتية ومقره في الولايات المتحدة الأمريكية، و تألّف من أربع شخصيات من نيويورك واثنتين من بوسطن، إذ كانت مهمة مجلس الأُمناء هي رسم السياسة العامة للكلية وتعيين رؤسائها[3]، وبعد عودة بلس من الولايات المتحدة الأمريكية إلى بيروت، عُقد اجتماع في بيت كورنيليوس فان ديك

---

(1) دانيال بلس، ولد عام 1823 في ولاية جورجيا الأمريكية، تخرج في كلية امهيرست "Amherst College" الأمريكية، كما درس علم اللاهوت في معهد اندوفر"Andover"، التحق بالبعثة الأمريكية الخارجية، وعمل= =مدرسًا في مدرسة عبيه اللبنانية وتعلّم اللغة العربية، عاد الى أمريكا عام 1862 والتقى مع أعضاء مجلس المفوضين الأمريكي للبعثات الخارجية من أجل الحصول على تفويض إنشاء الكلية السورية، وبعد حصوله على تفويض إنشائها من قبل الهيئة التشريعية في نيويورك في 24 نيسان 1863, كان بليس نشطًا للغاية في جميع جوانب الكلية, فقد حشد الدعم وطور الحرم الجامعي وشارك في الحياة الاكاديمية والدينية للكلية, وصف نفسه بأنّه ولد معمدانيًا, ونشأ ميثوديًا, بذل جهوداً كبيرة لجمع الأموال اللازمة لإنشاء الكلية من خلال قيامه بجولة طويلة في الولايات المتحدة وبريطانيا، وبعد عودته إلى الدولة العثمانية استأجر بيتاً أطلق عليه تسمية (المدرسة الكلية السورية الإنجيلية) عام 1866، وبعدها أصبحت جامعة استمر في رئاستها حتى عام 1902م، إذ استقال وخلفه ابنه هوارد بلس"Howard Bliss". للمزيد ينظر: David M. Stowe,"Bliss, Daniel" in Biographical Dictionary of Christian Missions, ed.Gerald H. Anderson, Macmillan Reference USA,New york,1998,p.69.

(2) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشهري، التبشير في بلاد الشام(لبنان- سوريا- فلسطين- الاردن)، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والاسلام، جامعة الامام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 1984، ص29.

(3) منار عبد المجيد عبد الكريم، الجامعة الامريكية في بيروت واثر خريجيها العراقيين على الفكر السياسي في العراق الملكي، دار امل الجديدة، دمشق، 2017، ص31.

"Cornelius Van Dyek"[1]، في 30 كانون الاول عام 1863، وحضر الاجتماع عدد من أعضاء الإرسالية الأمريكية والقنصل الامريكي في بيروت اغسطس جونسون "Augustus Jonson"، كما ضمَّ الاجتماع أعضاء ممثلين عن الإرسالية التبشيرية في كل من سوريا ومصر، ومساعدي القناصل البريطانيين في دمشق واربعة تجّار بريطانيين[2]، وفي اثناء الاجتماع تمّ التأكيد على الطابع التبشيري للكلية، وذلك حسب ما اقر في الاجتماع، اذ كان قول المجتمعين:" نحن نصر على الطابع التبشيري للكلية، على أن يكون كل استاذ فيها مبشراً مسيحياً "، وبعد ذلك قرّر مجلس ولاية نيو يورك في 14 آذار عام 1864 منح رخصة تأسيس الكلية السورية الانجيلية في بيروت وتعيين دانيال بلس رئيساً لها، إذ جرى افتتاحها بشكل رسمي في 3 كانون الاول عام 1866 في منزل مستأجر يتكون من اربع غرف تعود ملكيته إلى بطرس البستاني[3].

ومن الجدير بالذكر أنّ الكلية بعد تأسيسها انتقلت اكثر من مرة حتّى استقرت في رأس بيروت، وفتحت ابوابها للدراسة ب(16) طالباً(12) منهم من جبل لبنان و(3) طلاب من مدينة بيروت، وطالب واحد من طرابلس، أمّا هيئة التدريس فقد تألّفت من عدد من الاساتذة في العام الدراسي الاول للكلية، وهم كل من دانيال بلس وكورنيليوس فان ديك وجون ورتبات "John Wortabet"، فضلاً عن اساتذة آخرين من جنسيات مختلفة[4]، وتجدر الاشارة الى أنّ الكلية السورية الانجيلية لم تعلن عن أهدافها التبشيرية في بداية تأسيسها وذلك لعدّة اسباب، منها: خوفها من السلطات العثمانية وخشية أن ينصرف الناس عنها، اذ قامت الكلية بأعمالها عن طريق الارسالية الامريكية في الشام وكانت تعمل بما يخدم اهداف وسياسة الارسالية التبشيرية، إذ إنّ عمل الكلية هو رسالة تبشيرية غايتها نشر البروتستانتية بين جميع الطوائف في بلاد الشام [5].

سعت الكلية منذ تأسيسها الى تسهيل عملية التعليم في بلاد الشام وباللغة العربية وحدّدت شروطاً للقبول فيها، اذ لا يمكن قبول الطلاب دون الاربعة عشر عاماً، فضلاً عن ذلك يقوم الطالب بدفع قسط سنوي للكلية، كما شجّعت الكلية الانتماء اليها بتقديم مبالغ مالية للطلبة على شكل مرتّب شهري لكل طالب مقداره (24/5) دولاراً[6].

خرّجت الكلية أوّل دفعة من طلابها عام 1870 وهم خمسة طلاب فقط، وفي عام 1871 وضع حجر الاساس للبناية الاولى الرئيسة للكلية اذ عبّر رئيسها بلس في كلمة القاها بتاريخ 7 كانون الاول من العام نفسه عن السياسة التعليمية التي تتبعها بقوله:" إنّ هذه الكلية تفتح أبوابها لجميع الطلاب على اختلاف ظروفهم وطبقاتهم من دون أي اعتبار للون او للتبعية او العرق والدين[7]، أدّت الكلية السورية الانجيلية دوراً مهماً في بث الفكر القومي بين العرب والاقليات في البلاد العربية، وبدا ذلك واضحاً عن طريق ما قامت به من اعمال في سبيل نشر التعليم،

---

(1) كورنيليوس فان ديك: ولد عام 1818، وكان مبشرًا وطبيبًا ومعلمًا امريكيًا أدى دورًا رئيسًا في انشاء كلية الطب في الكلية السورية البروتستانتية، كما أدى دورًا ثقافيًا وعلميًا فيها، توفي عام 1895. للمزيد ينظر:

.The Life of Cornelius Van Dyck, Ba'bda, Lebanon : Al-'Uthmaniyah Press, 1900, Library of Congress, USA, pp.1-178

(2) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى، التنصير الأمريكي في بلاد الشام ١٨٣٤ – ١٩١٤، ط1، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ٢٠٠٥م)، ص165؛ سمير قصير، تاريخ بيروت، ط3، ترجمة: ماري غوش، دار النهار، (بيروت، 2006)، ص206.

(3) Brian Van Demark, Sheikhe Tow Families, Four Generation and The Story Of Americans Influence In The Middle East Carnegie Library, (New York,2012), P.14.

(4) من الجدير بالذكر أنّ هيئة التدريس تألّفت من اساتذة ينتمون الى جنسيات مختلفة، وهم كل من الامريكي ستيوارت دودج "Stuart Dodg" لتدريس اللغتين الانكليزية واللاتينية، واثنين من الاوربيين هما موريس فايرن "Maurice Varin" لتدريس اللغة الفرنسية، وجون فريزر "John Fraser" لتدريس مادة الفلك، فضلاً عن استاذين من لبنان هما: اسعد الشدّودي لتدريس مادة الرياضيات، وناصيف اليازجي لتدريس اللغة العربية، ينظر: Ibid, p.49.

(5) برهان الدين الدجاني، الجامعة الامريكية في بيروت والوطن العربي، مجلة الابحاث، السنة7، الجامعة الامريكية، بيروت، اذار1954، ج1، ص17–18.

(6) زهراء حميد خليل البحراني، الامتيازات الاجنبية في بلاد الشام في العهد العثماني من اواسط القرن الثامن عشر الى قيام الحرب العالمية الاولى 1750–1914, رسالة ماجستير، كلية الآداب, (جامعة البصرة، 2006), ص230.

(7) فيليب حتّي، تاريخ لبنان منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر، ط3، ترجمة: أنيس فريحة، دار الثقافة، (بيروت، 1972)، ص255.

فضلاً عن ما اوجدته من حركة فعّالة في العلوم والآداب، اذ كان لها اثر كبير وواضح في النهضة العربية، اذ اعطت اللغة العربية المقام الاول واستعملتها كلغة للتدريس ممّا ساعد على انتشار اللغة الفصحى، كما اتبعت الكلية الطرائق التربوية الحديثة في تزويد طلابها بالعلم، الامر الذي ادّى الى ايقاظ الشعور القومي لدى الشباب العربي[1].

إنّ هدف الكلية من تدريس اللغة العربية كان من اجل تحقيق اكبر نفوذ بين اوساط المسلمين عامة والعرب على وجه الخصوص، وهم تحت سيطرة الدولة العثمانية، كما انّها اتخذت نهجاً مغايراً ففي عام 1876 قرّرت تغيير لغة التدريس من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية[2]، وذلك لأسباب عدّة منها تنوع جنسيات الطلاب الدارسين في الكلية، فضلاً عن صعوبة ايجاد كادر تعليمي لديه خبرة كافية في اللغة العربية وصعوبة ايجاد الكتب المدرسية التي تواكب العلوم المتطورة باللغة العربية، وتأخر نشر كتب العلوم المكتوبة بالعربية اذا ما قورنت باللغة الانكليزية[3]، وبعد جدال بين مؤيدي التدريس باللغة العربية ومعارضيها كسب اولئك الذين يفضلون التدريس باللغة الانكليزية، اذ قامت الكلية عام 1878 بالتخلي عن نظريتها المتشبثة بها والمتمثلة بالتعليم عن طريق اللغة العربية بوصفها الوسيلة الامثل لجعل الشرق مسيحياً متحضراً، ومارست هيئة التدريس في الكلية ضغطاً على مجلس الادارة من اجل السماح لها باستعمال اللغة الانكليزية لغةً للتعليم في القسم الادبي ابتداءً من العام الدراسي 1879-1880، وجاء ذلك القرار من قبل اعضاء هيئة التدريس الناطقين باللغة الانكليزية، اذ لم يكن للمعلمين السوريين العاملين في الحرم الجامعي أي تأثير في ذلك التغيير، وبالرغم من تمسكهم بالتدريس باللغة العربية ومعارضتهم التدريس باللغة الانكليزية الا انّ قرار البعثة كان اقوى من ارادتهم[4].

ضمّت الكلية عند انشائها كلية العلوم ثمّ تبعها انشاء كلية الطب عام 1867 التي ضمّت اليها فرعاً للصيدلة عام 1871، اذ لم يمر عام 1882 حتّى أصبحت فروع الدراسة في الكلية على النحو الآتي، الفرع التحضيري وفرع العلوم، والفنون والطب والصيدلة ثمّ افتتح قسم للتجارة عام 1900 وقسم للتمريض عام 1905 [5]، بينما ارتفع عدد طلابها من خمسة طلاب عام 1870 إلى (750) طالباً عام 1905 كان من بينهم (98) طالباً من المسلمين، كما جرى احداث شهادة الدبلوم[6].

ومن اجل الحصول على اعتراف رسمي بالكلية ناشد وفد مؤلف من (23) شخصية امريكية الرئيس الامريكي ثيودور روزفلت "Theodore Roosevelt" (1901-1909) ووزير خارجيته الياهو روت "Il yahoo Root" عام 1908 بضرورة التدخل لدى السلطات العثمانية لحثّها على الاعتراف بالكلية، وطالبوا بإسناد دبلوماسي لحماية المصالح الامريكية التعليمية والثقافية في الولايات العثمانية[7]، اذ نجح السفير الامريكي في الدولة العثمانية جون ليشمان"John Leishman"، (1906-1909) في الحصول على الاعتراف الرسمي لخريجي كلية الطب في الكلية السورية الانجيلية على الاسس نفسها التي يتعامل بها خريجو المعاهد الفرنسية والمعاهد الطبية الاخرى العاملة في الدولة العثمانية، ومن الجدير بالذكر انّ الكلية تعرضت لازمتين الاولى عام 1882 التي اظهرت الجانب الديني بوضوح للقائمين عليها، إذ كان سببها الخطاب الذي القاه ادوين لويس"Edwin Lewis" استاذ الكلية في حفل تخرج الطلاب عام 1882 الذي كانت نتيجته فصل الطلاب المتظاهرين ومن تضامن معهم من اساتذة الكلية[8].

---

[1] ومن أبرز خريجيها العرب كاظم الصّلح وعادل عسيران. للمزيد ينظر: نبيه أمين فارس، امريكا والنهضة العربية الحديثة، مجلة الابحاث، الجامعة الامريكية، بيروت، السنة 11، ايلول 1958، ج3، ص 388؛ فاروق فائق حسين شومل العبيدي، دور خريجي الجامعة الامريكية في بيروت في نشر الفكر القومي العربي 1935-1971، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة تكريت، 2021)، ص69.

[2] منار عبد المجيد عبد الكريم، الجامعة الامريكية في بيروت فكرة تأسيسها ونظام تعيين رؤسائها واساتذتها، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد 21، العدد 88، 2015، ص 397.

[3] The Reminiscences Of Daniel Bliss, Flelming H. Revell Company, p. 215.

[4] قصير، المصدر السابق, ص 209.

[5] Joseph L. Grabill, Protestant Diplomacy and the Near Sea East- Missionary Influence on American Policy, 1810-1927 (Minneapolis, 1971),P. 24.

[6] A.L.Tibawi, American Interests In Syria 1800-1907, A Study of Education, Literature, And Religion, (Oxford-1966), P. 224.

[7] John Adenovo, American Interests and Policies In The Middle East 1900-1939, (Minnesota, 1963), p. 37.

[8] جواد رضا رزوقي السبع، تغلغل نفوذ الولايات المتحدة الامريكية في الدولة العثمانية (١٨٣٠ - ١٩٠٩)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة بغداد، 2006)، ص 217.

أمّا الازمة الثانية فقد حدثت عام 1908 عندما تدخلت الحكومة لدى ادارة الكلية بناءً على احتجاج (128) طالباً مسلماً بسبب اجبارهم من قبل القائمين على الكلية على دخول الكنيسة وقضاء نصف اوقاتهم على دراسة التعاليم البروتستانتية، وبناءً على الطلب المقدّم من قبل الحكومة العثمانية ، وافقت ادارة الكلية على اعفاء الطلاب غير المسيحيين من دخول الكنيسة مع الزامهم على حضور دروس التوراة[1]، وهذا يبين مدى الدعم اللامحدود الذي تتلقاه هذه الكلية من الولايات المتحدة الامريكية، يقابله ضعف الحكومة العثمانية وعدم قدرتها على مواجهة قرارات الكلية[2]، كما بذلت الكلية جهدها على أن يكون لها صحيفة خاصة بها، تظهر صورتها وتكون عنواناً لها بين السكان وذلك لتكون نظيرة لما يحدث في كليات الولايات المتحدة الامريكية واوربا، لكن صدورها تأخّر حتى ايار عام 1910 (3)، وفي عام 1920 غُيّرَ اسم الكلية الى الجامعة الامريكية في بيروت(4).

ثانيًا: كلية استانبول الامريكية للبنات (الكلية الامريكية للبنات) 1871.

يعود تاريخ تأسيس الكلية وتكوينها الفكري الى بداية انشاء كلية روبرت الامريكية، اذ تم طرح فكرة انشائها من قبل سايروس هاملين "Cyrus Hamlin"[5]، في أثناء جدول اعمال انشاء كلية روبرت الامريكية، إذ ذكر في الاجتماع أنّ هناك حاجة إلى إنشاء كلية خاصّة للبنات، من شأنها أن تكون مكملة لكلية روبرت، وفي عام 1868 قدّم سايروس هاملين فكرة انشاء كلية للبنات، إلّا انّ مجلس البعثة النسائية "Women Board Of Mission"[6]، في بوسطن ومجموعة من المربيات هم من تبنوا فكرة فتح كلية للفتيات[7]، واتخذوا الخطوات الاولى لإنشائها في الوقت الذي كانت فيه مدارس البنات قد بدأت للتو في الافتتاح في العديد من دول العالم، مثل الدولة العثمانية والولايات المتحدة الامريكية اذ قامت البعثة النسائية بافتتاح مدرسة البنات باستثمار اولي قدره(3000) دولار امريكي، وسميت مدرسة البيت في منزل مستأجر في منطقة جيديك باشا احد اقدم احياء استانبول في تشرين الثاني عام 1871، وكان فيها ثلاث طالبات وبعد تولي جوليا رايلي "Julia A.Rappleye" كأول مديرة لها، التي كرّست وقتها لخدمة المدرسة ومع الحصول على الاموال من الحملة المفتوحة في الولايات

---

(1) مصطفى الخالدي وعمر فروخ, التبشير والاستعمار في البلاد العربية, ط3,(بيروت,1964)، ص40.

(2) السبع، المصدر السابق، ص 218.

(3) عيسى، المصدر السّابق، ص189.

(4) عبد الكريم غرايبة، سورية في القرن التاسع عشر1840-1876، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، 1961-1962، ص 172.

(5) سايروس هاملين: ولد في 5 كانون الثاني 1811 في مدينة ماين في ولاية ماساتشوستس الامريكية, كان تسلسله الاخير في العائلة المكونة من اربعة اطفال تنتمي عائلته للمذهب البروتستانتي ومن اصول هوغونوتية ترجع اصولها الى فرنسا, وبسبب اعتناقها للمذهب البروتستانتي تمّ ترحيلها الى امريكا في اواخر القرن السابع عشر, كان والده هانيبال (Hannibal) مزارعاً ومعلماً في الوقت نفسه وفي عام 1800 تزوّج هانيبال من سوزان فولكز التي كانت ايضاً معلمة, توفي والده وعمره سبعة شهور فقامت والدته بتربيته مع اخوته فجمع ما بين الدراسة وعمله كمزارع, بقي في مزرعة والده حتى بلغ السادسة عشرة من عمره, واصل تعليمه في كلية بريدجتون (Bradgate College) التي تقع على بعد ستة اميال عن سكناه, تعلّم اللغة اليونانية واللاتينية والقواعد والدين, وبعد عام من الدراسة المكثفة التحق بكلية بودوين (Bowdoin College) وكان من المجتهدين في دروسه ومن المنظمين لقدّاس يوم الاحد في الكنيسة, فضلاً عن ذلك فقد امتنع عن شرب الخمور في ليالي الترفيه= =المدرسية وكل تلك الامور أثّرت في بناء شخصيته, تخرج في كلية بودوين عام 1834 بعد ذلك درس علم اللاهوت في بانجور التي كان دائماً يلقي النصائح والوعظ على سكانها ويجيب عن اسئلتهم, واستجابة للطلب التبشيري الذي قدمه الى اللجنة التبشيرية الامريكية كان نصيبه مدينة استانبول عاصمة الدولة العثمانية فحصل على الاذن والمال اللازم من لجنة الزواج والكهنوت, وفي 3 تشرين الثاني 1837 تمّ تعيينه كاهناً بصورة رسمية من قبل اللجنة التبشيرية الامريكية وانطلق الى استانبول مع زوجته وبعد رحلة بحرية صعبة للغاية استمرت(45) يوماً في طقسٍ عاصف عبر المحيط الاطلسي من مضيق جبل طارق الى البحر الابيض المتوسط ثمّ الى صقلية وازمير وصولاً الى استانبول التي استقر فيها وافتتح مدرسة بيبيك عام 1840, للمزيد ينظر:

Ilknur Altindag Halac, Robert Koleginin Kurucusu Cyrus Hamlin in Otobiyografisi" Hayatim Ve Zamanlarim" in Turkceye Tercumesi Ve Egitim Alanine Katkilari Hakkinda Genel Bilgi, Yuksek Lisans Tezi, (Yayimlanmamis), Sosyal Bilimler Enstitusu Tarih Anabilim Dali, Istanbul Universitesi, Istanbul, 2011, s.29-32.

(6) مجلس البعثة النسائية: كان منظمة تجمعية في بوسطن، مرتبطة بمجلس المفوضين الأمريكي للبعثات الخارجية "ABCFM"، وتركزت مهامها على خدمة النساء والأطفال في جميع أنحاء العالم، ونشر المعلومات التبشيرية، ودعم المبشرات العازبات، احتوت المنظمة على مراسلات من أعضاء فرع نيو هافن التابع لمجلس بعثات المرأة، فضلًا عن اجتماعات فرع نيو هافن وفرع ولاية نيويورك التابع لمجلس بعثات المرأة التنفيذية والعامة والسنوية، كما شملت البرامج من جمعية نورويتش وليو لندن وجمعية بروكفيلد التابعة لجمعية التبشير الأجنبي المساعد، فضلاً عن سجلات أوراق مؤتمرات مسؤولي الفرع، وبرامج وتقارير من اجتماعات كل فرع على حدة، ومخططات تاريخية لبعض الفروع. للمزيد ينظر:

D. B. Hull, Christian Church Women, issue 17, a journal of religion, vol. XXV, no. 3,1918, p.97.

(7) Mehmet Emin Yenitepe, Turk Egitim Sistemi Icerisinde Yer Alan Yabanci Okullarin Tarihsel Gelisim Sureci Ilea Mac, (Istanbul Daki Amerikan Okullari Ornegi), Yuksek Lisans Tezi,(Yayin Lanmams), Yildiz Teknik Universitesi, Sosyal Bilimler Enstitusu, Istanbul, 1999, s. 36.

المتحدة الامريكية تمّ شراء ارض تابعة لعائلة بيشميس اوغلو"Beshmikoglu" في اوسكودار عام 1873 بمبلغ قدره (50) الف دولار امريكي من اجل بناء المدرسة [1].

ومن الجدير بالذكر أنّ المدرسة واصلت تعليمها في المنزل المستأجر حتّى الانتهاء من بناء أول مبنى اكاديمي عام 1875 وقد اطلق عليه اسم قاعة بوكر "Bawker Hall"، وبسبب تزايد عدد الطالبات في مدة قصيرة تمّ جمع تبرعات اخرى بلغت(20) الف دولار لشراء الارض المجاورة لقاعة بوكر، وتمّ بناء المبنى الاكاديمي الثاني الذي سُمّي بارتون هول "Barton Hall"، اذ احتوى المبنى على مختبرات وفصول دراسية وصالة العاب رياضية، فضلاً عن قاعة احتفالات وسكن للطالبات وغرف نوم للهيئة التدريسية، وتجدر الاشارة الى أنّ اغلب طالبات المدرسة كانت من الاقليات المسيحية وخاصّةً الارمن، أمّا المنهج المطبق في المدة التي كانت لغة التعليم فيها الارمنية (1871-1876) فعلى النحو الآتي: (الحساب، الجبر، الهندسة، الكيمياء، الفلسفة، علم النبات، علم وظائف الاعضاء، الجغرافيا، المعلومات الصحية، الفلسفة، قراءة الكتاب المقدّس، الموسيقى الصوتية، الرسم، الخياطة) [2]، وبعد عام 1882 بدأ التدريس باللغة الانكليزية، فضلاً عن جعل اللغات التالية من ضمن مناهج التدريس وهي: (اللغة التركية، اللغة البلغارية، الارمنية، اليونانية والفرنسية) [3]، ومنذ عام 1883 عملت المبشرتان ماري ميلز باتريك (Mary Mills Patrick) وكلارا هاربيت هاملين (Clara Harriet Hamlin) ابنة سايروس هاملين كمسؤولتين نشيطتين في المدرسة ، وفي عام 1889 بذلت ماري ميلز مديرة المدرسة جهوداً كبيرة لرفع مستوى التعليم من المستوى الثانوي الى مستوى التعليم العالي، اذ نجحت في ذلك وتمّ اتخاذ الاجراءات اللازمة في العام الدراسي 1889-1890 والتأكيد على اعتماد ميثاق للكلية الجديدة مع صلاحية منح درجة البكالوريوس في الآداب لخريجيها بإضافة سنة اخرى الى مدة الدراسة البالغة ثلاث سنوات لتصبح اربع سنوات وتمّ تغيير اسم المدرسة الى الكلية الامريكية للبنات "American College for Girls" [4]، وكما هو الحال في بقية الكليات الامريكية في الدولة العثمانية فقد نشأ صراع بين المبشرين المحافظين واولئك الذين يتّبعون مناهج تعليمية تقُّدمية لذا فقد تعرضت البعثة النسائية لانتقادات كبيرة من قبل الاعضاء المحافظين في المجلس التبشيري، الا انّ التعليم سار بشكل جيّد إذ تخرجت أول دفعة طلابية عام 1891 وتمّ الاحتفاء بهذا التخرج في قاعة بارتون، وتمّ في الاحتفال منح سبع من خريجات الكلية شهادة البكالوريوس، ومن الجدير بالذكر انّ الكلية كانت للأقليات المسيحية غير المسلمة لسنوات طويلة أمّا طلاب المسلمين فكان ممنوعاً عليهم الالتحاق بالمدارس الاجنبية لسنوات عدّة، ومع اعلان الدستور العثماني عام 1908 لم يعد ممنوعاً على طلاب الاسر المسلمة الالتحاق بالمدارس والكليات الاجنبية [5]، حصلت الكلية على دعم مالي قدره(8000) دولار امريكي تبرع به هنري وودز "Henry Woods" لتحسين الظروف المعيشية للطلاب والهيئة التدريسية في الكلية، وبتاريخ 15 كانون الاول 1905 تعرضت الكلية الى حريق أدّى الى تدمير المبنى ومعداته وعلى اثر هذا الحريق قامت إدارة الكلية الامريكية للبنات بشراء المبنيين القديمين المجاورين للحرم الجامعي بمبالغ التبرعات[6]، وفي عام 1908 تم استقلال الكلية بالكامل والاعتراف بها كمؤسّسة تعليمية رسمية، تتم ادارتها من قبل مجلس امناء الكلية الذي تكوَّن من اعضاء اكثر ليبرالية وهكذا تحقّقت فكرة باتريك وتمّ قبول الكلية الامريكية للبنات كمؤسّسة مستقلة للتعليم العالي، واصبح تشارلز كورثبرت "Charlis Curthbert" أول رئيس لمجلس امناء الكلية بعد استقلالها، كان شعارها وهدفها هو رفع المستوى الاكاديمي حتّى تصل الى مستوى افضل مؤسّسة تعليمية امريكية [7].

---

[1] Yenitepe A.G.E, s.36.

[2] Uygur Kocabasoglu, Kendi Belgeleriyle Anadolu Daki Amerika: 19, Yuzyilda Anadolu Daki Amerikan Misyoner Okullari, Arbayayinlari, Istanbul, 1989, s.168.

[3] A.E, s. 168.

[4] May N. Fincanci, (Der), the Story Of Robert College Old and New (1863-1982), Red House Press, Istanbul, 1983, s.42.

[5] A.E, s.44.

[6] Yenitepe A.G.E, s.40.

[7] وفي حزيران عام 1914 أقيم الاحتفال الرسمي لحرم ارناؤوط كوي التابع للكلية الامريكية للبنات، وفي عام 1915 تمّ اكمال اربعة مبانٍ اكاديمية اضيفت الى مبانيها التي انتقلت من اسكودار الى ارناؤوط كوي، انّ اهم ما يميز هذه الكلية انّها استمرت في أثناء الحرب العالمية الاولى 1914-1918 و بقيت مستمرة بتقديم التعليم بالرغم من دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب ضدّ الدولة العثمانية، لكنّها في الوقت نفسه واجهت صعوبات كبيرة في تلبية احتياجات الاقليات المسيحية في استانبول، فضلًا عن توافد الروس البيض إلى استانبول بسبب اوضاع الحرب، خاصة بعد حدوث الانتفاضة البلشفية في روسيا عام 1917، وبمرور الوقت حققت الكلية المعايير الاكاديمية العالية وهكذا اصبحت تقدّم التعليم العالي في المجالات العلمية والاجتماعية، اذ تمّ منح شهادة الماجستير لطلاب الكلية المتخرجين للعام الدراسي 1917-1918. طرأت على مناهج الكلية بعض التغييرات منذ عام 1924 بأمر من وزارة التربية التركية، وفي عام 1932 تمّ تغيير اسم الكلية من الكلية الامريكية للبنات الى كلية البنات في استانبول. للمزيد ينظر:

ثالثًا: كلية تركيا الوسطى "Central Turkiye college" 1878.

جاء تأسيس كلية تركيا الوسطى بعد تطور التعليم التبشيري الذي كان يتألف سابقاً من قراءة الكتاب المقدّس وكتابته والحساب، ووصل الى المستوى المطلوب في مؤسّسات التعليم الثانوي، فضلاً عن ذلك فأنّ ضرورة تلبية المدارس العليا لاحتياجات الموظفين في هذه المؤسسات اخذت في الازدياد، ورغبة البرجوازية الارمنية التي كانت تزداد قوةً يوماً بعد يوم في الحصول على تعليم اكثر كفاءة وتدريب رجال الدين المحليين الذين سيساهمون في الانشطة التبشيرية وتوفير الموظفين للمؤسسات الصحية[1]، لذا توحدت الاهداف اذ اشتركت الكنائس البروتستانتية في بعثة تركيا الوسطى مع المبشرين الامريكيين من اجل انشاء كلية مسيحية في وسط اسيا الصغرى، وقد اعرب الارمن باستمرار عن الرغبة في التعليم العالي للشباب المسيحي اذ كانت اقرب المؤسسات التعليمية المسيحية الى المنطقة هي الكلية البروتستانتية السورية في بيروت وكلية روبرت في استانبول، فكان الالتحاق بإحدى هاتين الكليتين يشكل خطراً على حياة الطلاب الملتحقين بالدراسة من جنوب شرق تركيا الى تلك المناطق، وفي الوقت نفسه كانت الكلية البروتستانتية السورية في بيروت ذات اكثرية عربية وكلية روبرت كانت تقدم التعليم باللغة الانكليزية، لتلك الاسباب كان الارمن يتخوفون من عزلتهم اذا درس ابناؤهم في تلك الكليات، فاتحد القادة البروتستانت وجعلوا الارمن تحت قيادة القدّيس تيلمان تروبريدج "Tillman C. Trowbrdge nin"[2]، ومن الجدير بالذكر أنّ المجلس الامريكي للإرساليات الخارجية اسّس في اوائل سبعينيات القرن التاسع عشر عدداً من الاكاديميات والمعاهد النسائية التي قدمت تعليماً تجاوز مجرد القراءة والكتابة، لذلك كانت هذه الكليات غير كافية لتلبية احتياجات السكان المسيحيين، لذلك فانّ الطلب على التعليم الجديد بين السكان المسيحيين كان يزداد يوماً بعد يوم، وتم التعبير عن هذه الحاجة والرغبة في تقرير المبشر تيلمان بتاريخ 15 اب 1872 والذي أكد ضرورة تأسيس الكلية، ولكل تلك الاسباب قامت مجموعة من الارمن من مدينة عينتاب برفع طلب الى اللجنة الاستشارية للمجلس الامريكي من اجل انشاء كلية في عينتاب، فضلاً عن ذلك فانّ اتحاد قيليقيا البروتستانتي وبعثة تركيا الوسطى عقدا اجتماعاً في اورفا عام 1870[3]، لمناقشة القضايا التعليمية وتلبية طلبات الكنائس البروتستانتية التي ارادت فتح كلية في وسط تركيا؛ لأنّها كانت بحاجة الى كهنة ومعلمين متعلمين جيداً من اجل تعيينهم في المدارس الثانوية، ولقد أدى تروبريدج دوراً مهماً في هذا الاجتماع، وفي اجتماع قيليقيا الذي انعقد في مدينة اضنة عام 1871 تقدّم ممثلو (23) كنيسة اخرى بطلب الى مجلس البعثة لانشاء الكلية التي اقتنع اعضاؤها بضرورة انشائها[4]، وعلى اثر ذلك وافق المجلس الاستشاري في بوسطن على انشاء الكلية مقابل قيام الكنائس بجمع تبرعات بلغت (7000) دولار امريكي [5]، وقد وافق المجلس الامريكي على انشاء الكلية بموجب قوانين ولاية ماساتشوستس في 27 آذار عام 1874، وتم تنظيم القانون الذي اقرّه مجلس النواب ومجلس الشيوخ الامريكيين من قبل المحكمة العامة، فضلاً عن ذلك تمّ جمع التبرعات من الارمن في عينتاب كما انّ تروبريدج سافر الى بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وطلب من المجلس الاستشاري زيادة الاموال المخصّصة للكلية وعليه قرر المجلس زيادة تلك التخصيصات وإنشاءها في مدينة عينتاب ونقل المدرسة اللاهوتية من عينتاب الى مدينة مرعش[6]، ومما لاشك فيه انّ العامل الرئيس في اختيار عينتاب

Fincanci, A.G.E, s.50; Yenitepe A.G.E,s.44.

[1] Uygur Kocabasoglu, "Osmanli Imperator Lugunda Xix. Yuzyilda Amerikan Yuksek Okullari" Mulkiyeliler Birligi Vakfi Yayinlari 7, Bahri Savciya Armagon Dan Ayri Baski, (Ankara,1988), s.306.

[2] ولد تيلمان تروبريدج في 28 كانون الثاني عام 1831 في احدى ضواحي ولاية ميشيغان الامريكية، وينحدر من عائلة كبيرة تتكون من اثني عشر فرداً، تخرج في جامعة ميشيغان عام 1852 ومن كلية الاتحاد اللاهوتية في نيويورك عام 1855، غادر بوسطن على متن سفينة في 12 كانون الاول عام 1855 ووصل الى ازمير في 22 شباط عام 1856، ثمّ قدم الى استانبول في ايار من العام نفسه، عمل في منطقة ارضروم للاعوام 1858-1859 و1860-1861، الا انه عاد الى استانبول عام 1868، تمّ تعيينه مبشراً من قبل مركز الارسالية في مرعش عام 1868، وفي عينتاب عام 1876، وفي عام 1879 تمّ تعيينه استاذاً في كلية الزيتون كما كلف باجراء دراسة خاصة في المنطقة الارمنية التركية ، ونشر ملاحظاته عن تلك المناطق في مجلة نيو انجلاند "New Englander". للمزيد ينظر: Faruk Taskin, Amerikan Misyoner Okullarindan, "Merkezi Turkiye Koloeji 1876-1924", Yuksek Lisans, Tezi, (yayınlanmamış), Sosyal Bilimler Enstitüsü, Mersin Üniversitesi, 2007,s.126-127

[3] ومن الجدير بالذكر أنّ التقرير تضمن ما يأتي: " لا شك انّ الوقت قد حان لانشاء مثل هذه الكلية، إذ إنّ اهمية تركيا آخذة في الازدياد بين الدول فالمدارس تبنى في كل مكان وتطبع الكتب والصحف، وتبنى المباني الجديدة والطرق وتنشأ البنوك وتتزايد استثمارات رأس المال وتواصل الحكومة اجراء الاصلاحات في اطار خطة جديدة ، كما انّ المبشرين ذكروا انّ هذا البلد يحتاج الى شعب مسيحي متعلم تعليماً جيداً وهؤلاء الرجال هم الذين سيوجهون حركات الاصلاح ويمكن تلبية هذه الحاجة بانشاء كلية مسيحية جيدة، ويجب ان تكون هذه الكليات موجودة في مختلف انحاء البلاد، ومن بين هذه الكليات كلية روبرت في استانبول والكلية الانجيلية البروتستانتية السورية في بيروت اللتان عملتا بنجاح لذا توجد رغبة في انشاء كلية ثالثة في وسط تركيا لتلبية احتياجات المناطق الداخلية، لذلك تمّ تأسيسها في منطقة عينتاب شمال شرق البحر المتوسط. للمزيد ينظر:

American Board of Commissioners for Foreign Missions, Reel, 643, No: 347.

(4) American Board of Commissioners for Foreign Missions, Reel, 661, No: 455.

[5] Kevork Avedissarafian, Abriefer History Of Aintab, Published By Union of the Armenians of (Aintap,1957), s.52.

[6] Ugurol Barlas, " Tip Fakultesi Tarihi", Gaziantep Kultur Dergisi, c.2, s.23, Gaziantep, 1959, s.249.

لتأسيس الكلية فيها هو انّ لها حضوراً بروتستانتياً كبيراً، فضلاً عن دعم الاهالي وتبرعهم بالمال لتأسيسها، كما انّ المجلس الامريكي تبرع بمبلغ قدره(10000) دولار امريكي لإنشاء الكلية، وتزامن ذلك مع عودة تروبريدج من بريطانيا ومعه مبلغ التبرعات البالغ (15000) دولار امريكي حصل عليها كمساعدات من بريطانيا[1].

ومن الجدير بالذكر انّ كلية تركيا الوسطى حظيت بمكانة خاصة بين الكليات الامريكية لأنّها بوابة الى مناطق استراتيجية مثل بغداد ودمشق ولبنان في جنوب الامبراطورية العثمانية[2]، بدأ بناء الكلية عام 1875 وافتتحت عام 1878، وفي عام افتتاحها الأول استقبلت (27) طالباً، أمّا أول رئيس لها فكان تروبريدج، خرجت الكلية أول دفعة من طلابها عام 1882 فقد كانت ابوابها مفتوحة أمام جميع الطلاب ومن جميع الاديان والطوائف، اعتمدت اللغة التركية في تدريس طلابها فضلا عن ذلك اعتمدت الكلية على تعليم ثنائي اللغة، اذ كانت الكتب المدرسية باللغة الانكليزية[3]، وأول قسم افتتح في الكلية هو قسم العلوم، أمّا منهاج الكلية ودروسها فكانت على النحو الآتي: المرحلة الاولى:(التاريخ، الجبر العالي، الفلسفة، الجغرافيا الطبيعية) وفي المرحلة الثانية (علم المثلثات، علم الفلك، الكيمياء) وفي المرحلة الثالثة (التاريخ العام، البلاغة، الاقتصاد السياسي، علم النبات، الهندسة التحليلية، القانون التجاري، علم المعادن، الرياضيات العليا)، وفي المرحلة الرابعة الاخيرة ضمّ المنهج الدورس الآتية (تاريخ الحضارة، الفلسفة، المنطق، الفلسفة الاخلاقية، القانون الدولي، الجيولوجيا، الكيمياء التحليلية، الرياضيات، علم الفلك، تاريخ الفلسفة) [4]،

ومن الجدير بالذكر أنّ الكلية افتتحت القسم الطبي بعد قسم العلوم، خرّجت الكلية العديد من الطلاب الذين تخصصوا في مجالات مختلفة وعملوا في مؤسسات الدولة العثمانية, فمنهم الاطباء والمحامون والمهندسون وعلماء اللاهوت[5].

رابعًا: كلية هاربوت الامريكية (كلية الفرات) (College Harbott) 1878.

تعود فكرة افتتاح كلية هاربوت "College Harbott" الأمريكية إلى عام 1878 من أجل دعم المدارس التي افتتحها المبشرون الأمريكيون في هاربوت وضواحيها، سميت الكلية عند تأسيسها بالكلية الأرمنية، ثمّ سميت فيما بعد بـ (كلية الفرات) وهذا الاسم مستوحى من نهر الفرات وذلك بتاريخ ١٦ شباط عام 1878، وتجدر الاشارة إلى أنّ عدد المدارس التي افتتحها المبشرون الامريكيون في تلك المنطقة قد بلغت ٨٣ مدرسة، وهذا يدل على ان المبشرين الامريكيين يولون اهمية لهذه المنطقة، فكان هدف كلية هاربوت الامريكية هو نشر الحضارة المسيحية والايمان من خلال تنشئة قادة مسيحين ، لذا واصلت هذه الكلية عملها من اجل تحقيق تلك الاهداف[6]، أمّا فيما يخص إدارة الكلية فكان أول مدير لها هو المبشر الامريكي كروسبي انش ويلر "Crosby H. Wheeler" الذي جمع ١٤٠ الف دولار امريكي كتبرعات لها، وتبرع هو ايضاً بملغ (٤٠) الف دولار امريكي، أمّا كادرها التعليمي فقد ضمّ مدرسين من جنسيات مختلفة فكان من بينهم اربعة اساتذة امريكيين، ومدرس تركي واحد كان يدرس اللغة التركية، أمّا بقية الكادر التعليمي البالغ عددهم (٢١) مدرسًا فكانوا من الأرمن[7].

---

[1] American Board of Commissioners for Foreign Missions, Reel, 661, No: 469.

[2] Ayhn Ozturk Ve Ozgur Yildiz, Religious and Educational Activities Of Amerikan Protestant Missionaries In Bursa, Cumhuriyet International Gournal Of Education,2,60-72,2012,s.85.

[3] Uygur Kocabasoglu, Anadolu Daki Amerika,3. Baski, Imge Kitabevi, (Ankara, 2000), s.145.

[4] Ozgur Yildiz, Anadolu do Amerikan Okullari IQ kultur sanat Yayincilik,(Istanbul,2011), s.88-89.

(5) وفي الاعوام الدراسية 1904-1907 حصلت الكلية على اعتراف رسمي من قبل الحكومة العثمانية بموجب مرسوم حكومي. استولت الحكومة العثمانية على الكلية في أثناء الحرب العالمية الاولى (1914-1918)، وفي عام 1918 بعد اندحار المانيا والدولة العثمانية استخدمت مبانيها كمقرات من قبل القوات البريطانية والفرنسية، اعيد افتتاحها عام 1921، من قبل المبشرين الامريكيين، أدت الكلية دوراً تعليمياً ايجابياً في نشر التعليم في ولايات عينتاب، لكنها بالمقابل اتهمت بتنظيم الارمن وتعبئتهم في أثناء حرب الاستقلال التركية وشاركت في انشطة من شأنها الاضرار بالأمة التركية، لذا نقلت الكلية في عام 1924 من عينتاب الى مدينة حلب وسميت ب(كلية المنفى) ولاتزال موجودة في حلب حتى وقتنا الحاضر. للمزيد ينظر:

Adnan Sisman, XX. Yuzyil Baslarinda osman osmanli Devleti'nde Yabanci Devletlerin Kulturel ve Sosyal Mas Muesseseleri, Ataturk Atos Arastirma Merkezi, Ankara, 2006), s.51-52; Kocabasoglu, A.G.E, s.145; Ozturk and Yildiz,2012 A.G.E, s.87.

(6) Ozgur Yildiz, Anadolu do Amerikan Okullari IQ ….s.100-101.

(7) Sisman,A.G.E, s.61.

إنّ لغة التدريس في الكلية هي اللغة الارمنية، فضلاً عن لغة التدريس فقد تمّ تعليم الطلاب اللغة الانكليزية حتّى يتمكنوا من قراءة الكتب الانكليزية وفهم المدرسين الامريكيين، كما تمّ تدريس اللغة التركية والفرنسية [1]، ومن الجدير بالذكر أنّ كلية هاربوت هي مدفوعة الاجر باستثناء قسم اللاهوت، أمّا فيما يخص الرسوم المدرسية للطالبات، فقد تمّ فرض رسوم عليهنّ أقل من الرسوم المفروضة على الطلاب الذكور، كما تمّ توفير الخدمات لهن من مساكن وقاعة دراسية من أجل تشجيع الاسر على ارسال بناتهن إلى الكلية، فضلاً عن ذلك تمّ إعفاء الطالبات المتعففات من الرسوم الدراسية وتوفير الملابس والكتب لهن من خزينة الكلية، تميّزت كلية هاربوت بهيكل تعليمي يشمل جميع مستويات التعليم من المدرسة الابتدائية الى التعليم العالي، ووفرت التعليم للطلاب والطالبات على حد سواء[2]، ومن الجدير بالذكر أنّ التعليم الديني في كلية هاربوت حظي باهتمام كبير، اذ ذكر المبشرون انفسهم أنّ التعليم المسيحي كان سائداً في جميع مراحل التعليم في كلية هاربوت ، وذكر المبشر بارتون "Barton" عن وضع التعليم الديني معلقاً:" يتم توفير التعليم المسيحي في كل قسم من الكلية ويتم تنظيم الصلوات والطقوس والدراسات الإرسالية لإبقاء الدراسات المسيحية حيّة بين الطلاب ، ويجب على جميع الطلاب الداخليين الحركة المشاركة في الدراسات الدينية"، كما كتب ام ايه ميلتون أحد مساعدي الارسالية في مقال جاء فيه:" من اهم سمات هذا النظام التعليمي هو أنّ تعليم الكتاب المقدّس يعطى كل يوم تقريباً "[3].

أمّا عدد الطلاب في الكلية فقد كان هناك (٧٠) طالباً للعام الدراسي 1898-1899، منهم (٣٣) طالباً، و(٣٧) طالبة، ثم ارتفع عدد الطلاب للأعوام الدراسية 1902-1909 إلى (١٠٩) طلاب، منهم (٦٥) طالباً، و (٤٤) طالبة، ومن الجدير بالذكر أنّ هناك فرقاً في اعداد الطلاب العام للدراسي 1898-1899 والاعوام الدراسية اللاحقة 1902-1909 الا إنه يعد قليلاً ولا يوجد اختلاف كبير إذا ما قورن بأعداد الطلاب في الكليات الأخرى، التحق بعض خريجي الكلية بأقسام الطب وطب الاسنان في الجامعة الامريكية في بيروت، والبعض الآخر واصل دراسته في الولايات المتحدة الامريكية، إذ درسوا الطب وطب الاسنان والهندسة والقانون في الولايات المتحدة الامريكية[4].

أمّا إدارة الكلية فقد تعاقب على ادارتها ستة مديرين طيلة مدة وجودها، إذ كان لهؤلاء المديرين دور سلبي ضدّ الدولة العثمانية، فكانوا يدعمون الطلاب ويحرضونهم على الخروج ضدّها، إذ تمّ ترحيل المبشر الامريكي الشهير هنري ريجز "Henry Riggs" لثبوت تورطه في الانتفاضة الارمنية عام 1915، التي أدّت الى احتراق جزء كبير من مبنى الكلية، وسفر كادرها التعليمي الى الولايات المتحدة وواصلوا تدريسهم كمحاضرين في جامعات مختلفة، بينما استقر معظم خريجي الكلية في أوروبا والولايات المتحدة وعملوا في مهن مختلفة، كما اسهمت الكلية بدور فعّال في تأليب الأقليات على الدولة العثمانية[5].

خامسًا: كلية ميرزيفون الامريكية (كلية الاناضول)"Merzifon American College" 1886.

جاء تأسيس هذه الكلية نتيجة لانعكاسات الانشطة التبشيرية التي قامت بها إرساليات الولايات المتحدة الأمريكية في ولايات الدولة العثمانية[6]، اذ نشأت نتيجة لانتقال مدرسة بيبيك اللاهوتية الى ميرزيفون، بدأت هذه الكلية عامها الدراسي الاول في ٨ ايلول عام 1886، دون مبنى نظامي او ادوات دراسية أو حتّى مكتبة، بدأت الكلية عامها الأول بتسعة طلاب التحقوا اليها متخرجين من مدارس ثانوية عدّة مثل مدرسة هاربينجر الثانوية، ومن مدارس أخرى في قيصري وسيواس وتوكات ويوزعات ومحطة مرزيفون[7]، انّ اول مدير للكلية هو تشارلز

(1) Frank A. Stone, somurgeciligin Hasat Mevsimi : Anadolu da Amerikan Misyoner Okullari, (Istanbul,2011),s.264.

(2) Necmettin Tozlu, Kultur ve Egitim Tarihimizde Yabanci okullar, Akcay Yayinlari, (Ankara,1991), s.87.

(3) Erdal Acikses, Amerikalilarin Harput Taki Misyonerlik Faaliyetleris Turk Tarih Kurumu Basimevi, (Ankara, 2003), s.149.

(4)Halit Ertugrul, Kulturumuzu Etkileyen Okullar, 11. Baski, Nesil Yayinlari, (Istanbul,2010), s.162.

(5) Tozlu, A,G.E, s.88.

(6)Ertugrul, A.G.E,s.162.

(3) Gulbadi Alan, Merzifon Amerikan Koleji Ve Anadolu 'daki Etkileri Doktora Tezi, (Yayinlanmams), Sosyal Bilimler Enstitusu, Kayseri (Erciyes Universitesi, 2002), s.195.

(4)George F.White, Ber Amerikan Misyonerinin Merzifon Amerikan Koleji Hatiralari, (Cev.Yuksel.C.T Enderun Kitabevi (Istanbul, 1995), s.87-88.

شابين تريسي "Charles Chapin Tracy"،إن السمة المميزة لتلك الكلية، أنّها كانت مفتوحة لجميع الطلاب ومن الجنسيات والاقليات كافة ، ومن ضمنهم الطلاب الاتراك المسلمون، إذ تمّ تضمين ذلك في عقد المدرسة المتضمن "لا يجوز منع أي طالب من الالتحاق بالمدرسة بسبب معتقداته الدينية"، فضلاً عن ذلك انّ كادرها التدريبي ضمّ اعضاء هيئة التدريس من جنسيات مختلفة، ففي العام الذي افتتحت به الكلية كان هناك أحد عشر مدرساً ارمنياً، وعشرة مدرسين امريكيين، وتسعة يونانيين و مدرس روسي و مدرس سويسري[1]. اهتمت تلك الكلية بتعليم اللغة الانكليزية في منهاجها التعليمي، كما تضمن برنامجها المدرسي دروساً حديثة، إذ تضمن برنامجها التعليمي للعام الدراسي 1890-1891، في الصفوف التحضيرية عدّة مواد علمية دراسية، ومنها: (الحساب، اللغة الانكليزية، الجغرافيا، رسم الخرائط، الأرمنية، اللغة اليونانية، اللغة التركية، اللغة الانكليزية وآدابها، تاريخ الأدب، القواعد والترجمة، علم وظائف الاعضاء، الجبر، الرسم والموسيقى، المراسلات الرسمية، والقانون)، أمّا مدة الدراسة فيها فكانت لأربع مراحل، شملت المرحلة الأولى المواد العلمية الآتية: (الهندسة، الجغرافية الطبيعية، الكلاسيكيات الانكليزية، البلاغة، مبادئ الادب، القانون التجاري، البلاغة والتأليف الفرنسية)، أمّا المرحلة الثانية فقد ضمّت المواد الآتية: (علم المثلثات، علم الفلك، علم النبات، التاريخ القديم والحديث، المنطق، المراسلات الرسمية، الفرنسية)، وفي المرحلة الثالثة شملت المواد الآتية: (الحساب التجاري، المحاسبة، الكيمياء، القانون الجنائي، التكوين، الفرنسية)، وفي المرحلة الرابعة والاخيرة يدرس الطلاب المواد الآتية: (دورات الفلسفة وتاريخها، العلوم الاخلاقية، الاقتصاد السياسي، القانون الدولي، الجيولوجيا)، فضلاً عن تلك المواد العلمية فقد اهتمت الكلية بالأنشطة اللامنهجية إذ تمّ تشكيل مجموعات موسيقية وثقافية مختلفة ، كما انّ الكلية ضمّت مكتبة كبيرة ومتحفاً نباتياً وحيوانياً وتوفر فرصاً للممارسات القائمة على مبدأ المساعدة الذاتية اذ ادّى هذا التطبيق الى منح الطلاب فرصة جيدة لتغطية نفقاتهم التعليمية بأنفسهم، ولهذا الغرض تمّ إنشاء اعمال تجارية مثل ورش التجارة ومحلات الخياطة والمطاحن والمزارع التجريبية داخل الكلية[2]، ومن الجدير بالذكر أنّ الكلية اصبحت مؤسّسة تبشيرية تخاطب الشرق الاوسط بأكمله، اذ جاء اليها الطلاب من عدّة ولايات عثمانية الامر الذي مكّنها من أن تقدّم نفسها كمؤسّسة تعليمية لم يتم انشاؤها لمصلحة أية ملّة من ملل الدولة العثمانية، فكانت ابوابها مفتوحة لجميع الطوائف التي تعيش في أراضي الدولة العثمانية، بغض النظر عن اللغة والدين، فضلاً عن ذلك انها لم تمنع اي طالب من ممارسة شعائره الدينية[3].

سادسًا: كلية بورصة الامريكية للبنات (Bursa American College For Girls) 1893.

تحتل مدينة بورصة اهمية كبيرة من الناحية السياسية والاجتماعية والتجارية منذ القدم، لذا استهدفتها الارساليات التبشيرية الامريكية وجعلتها ضمن برنامجها التبشيري، اذ قامت بالعديد من الانشطة فيها واهم تلك الانشطة كانت في مجال التعليم والدين، اذ كان وصول المبشر رابلي "Rapley" الّذي انشأ كلية بورصة للبنات التي عدت بداية تعليم الفتيات فيها، ولكنها سرعان ما تحولت الى مؤسّسة تعليمية تقدّم التعليم الحديث[4]،أسّست الكلية عام 1893 وكانت مدة الدراسة فيها اربع سنوات ولغة التدريس هي اللغة الأرمنية، أمّا مناهجها الدراسية فكانت كالآتي: المرحلة الاولى ضمت الدروس الآتية،(الحساب الارمني، الجغرافيا، اللغة الانكليزية)، وفي المرحلة الثانية يأخذ الطلاب دروساً مغايرة للمرحلة الاولى ومنها (اللغة الارمنية، الجبر، الجغرافيا الطبيعية، اللغة الانكليزية)، وفي المرحلة الثالثة ضمّت الدروس الآتية (اللغة اليونانية، الهندسة، قسم النبات)، وفي المرحلة الرابعة والاخيرة يدرس الطلاب المواد الآتية، (اللغة الارمنية، التدريب البدني،

(2) Kocabasoglu, A.G.E, s.155-156.

(3)وفي عام ١٩٠٥ تمّ تقييم الكلية على انّها مؤسسة تقوم بتعليم واعداد الطبقة الوسطى من الطلاب من غير المسلمين وفي العام الدراسي ١٩١١-١٩١٢، كان عدد طلاب الكلية على النحو الآتي: (136) يونانياً، و(١٩٣) ارمنياً، و(10) روس، و(5) من بلاد ايران، و(4) اتراك، و(2) صربيان، و(2) يهوديان، و(2) جورجيان وواحد الماني وواحد استرالي وواحد بولندي، وفي العام الدراسي ١٩١٢-١٩١٣، كان مجموع طلاب الكلية (٣٧٥)، (٩٢) منهم في القسم التحضيري، و (٨٢) منهم في قسم الكلية، فكان (١٧٣) طالباً يونانياً، و(148) ارمنياً، و(3) البان، و(2) يهوديان، و (15) اتراك و (٣٣) روسياً، وطالب واحد ايراني ، وجميع هؤلاء الطلاب من ديانات مختلفة، كما انّ هؤلاء الطلاب كان (٨١) طالباً منهم تابعين لطائفة البروتستانت و(١٧١) ارثوذكسياً (16) مسلماً، و(2) يهوديين وثمانية كاثوليك، ومن الجدير بالذكر ان الكلية تمّ استخدامها في سنوات الحرب العالمية الاولى1914-1918، إذ تعرضت مبانيها لأضرار جسيمة، وتمّت مصادرتها ونقلها إلى استانبول= =لكن بعد ذلك اعيد افتتاحها في1 نشرين الاول عام 1919 أمّا في حرب الاستقلال التركية فكان للكلية انشطة معادية ضدّ الامة التركية، وعندما تمّ الكشف عن تلك الانشطة، اوقفت الحكومة عملها، وتمّ اغلاقها بأمر من وزارة الخارجية في ١٤ آذار عام ١٩٢١، وبعد غلق الكلية حاول المبشرون ايجاد موقع مناسب لها، إذ انشأ مسؤولو المجلس محطة جديدة في اثينا واعادوا افتتاح كلية الاناضول في مدينة سالونيك، وفي عام 1940 تم اغلاق الكلية بسبب احداث الحرب العالمية الثانية 1939-1945، ثمّ اعيد افتتاحها بعد انتهاء الحرب عام 1945 وتولّى إدارتها الامريكي ارنست ريجز (Ernest Riggs) حتّى عام 1950، وتجدر الاشارة الى انّ اسم الكلية تمّ تغييره الى كلية تسالونيكي الامريكية عام1995 ولاتزال تلك الكلية موجودة وتحمل الاسم نفسه حتى وقتنا الحاضر. للمزيد ينظر:

American Board of Commissioners for Foreign Missions, Reel 505, No:318; Baykal Biçer, Amerikan Kolejlecti Ve Bu Kolejleri Turk Toplum yapisina Sosyo-kulturel Etkileri, Doktora Tezi (Yayımlanmamis) Egitim Bilimleri Enstitusu (Gazi Universitesi,2010), s.90-91; Ayhn Ozturk ve Ozgur Yildiz, Amerikan protestant Misyonerlerinin Turkiye deki faaliyetleri(1820-1938) Arka Oda Yayinlari, Kayseri, 2007, s.76-77; Yildiz, A.G.E, s.93-94; ; Alan, A.G.E, s.228.

(4)Refika Yavaser, amerikan Arsiv Belgeleri Isiginda Istanbul Robert Koleji, Yüksek Lisans Tezi, (Yayin Lanmamis), Egitim Bilimleri Enstitüsü Muğla Sitki Koçman Üniversitesi, 2014, s.48.

علم الفلك، التاريخ، اللغة الانكليزية)، أمّا ادارة المدرسة فقد تولّى إدارتها الامريكي بالدوين "Baldwin"، الذي كان له دور كبير في تطوير التعليم في اقسام الكلية، فضلاً عن ذلك أنّها ضمّت في صفوفها طالبات من القومية الارمنية واليونانية والتركية[1].

وفي عام 1899 أُدخلت مناهج اضافية الى مناهج الكلية ومقرراتها، ومنها الكتاب المقدّس والحساب والجغرافيا واللغة الارمنية واللغة الفرنسية، فضلاً عن هذه الدروس فقد كان الطلاب يتلقون دروساً في الحرف اليدوية والخياطة كما طبّقت فيها اساليب التدريس المتبعة في المانيا وسويسرا، اذ انعكس تطبيق المنهج الحديث على تطور اقسام الكلية ومع مرور الوقت اصبحت مؤسّسة شعبية بفضل المساعدات المقدمة من الخارج ومن الهيئة التدريسية الامريكية[2].

سابعًا: كلية ازمير الدولية "Izmeir Internatiqnal College" 1903.

تعدُّ ازمير أحد اهم المراكز التبشيرية الأمريكية، اذ انشأت الارسالية الأمريكية بعد قدومها إلى اراضي الدولة العثمانية عام 1820م أوّل مركز تبشيري لها في ازمير، وحتّى إنشاء محطة استانبول بقيت أزمير احد أهم مراكز مجلس المفوضين الامريكي الذي اعطى أهمية خاصة للأنشطة التعليمية في الدولة العثمانية، إذ إنّ التعليم كان أهم مجال لعمل المبشرين، الذين بدأوا انشطتهم في ازمير في ستينيات القرن التاسع عشر فتمّ افتتاح أول مدرسة مختلطة في ازمير عام 1866، تبع ذلك افتتاح مدرستين مختلطتين عام 1879، كما افتتح المبشرون مدرسة لتعليم الاطفال الصغار تحولت فيما بعد الى كلية امريكية[3]،سمّيت كلية ازمير الدولية، وعيّن أول مدير لها أغوب كونستانتينيان"Agop Constantinian"، أمّا هيئة التدريس فكان اغلب اعضائها من الارمن الذين كانوا تحت سيطرة المبشرين، اذ إنّ عددًا من هؤلاء المدرسين من خريجي كلية ميرزيفون الأناضولية ، والعدد الآخر من خريجي كلية الفرات وتلك الكليتان امريكيتان، أمّا مدة الدراسة فكانت ثماني سنوات، اربع سنوات للاعدادي واربع سنوات للتعليم العالي[4].

---

[1] Ozturk Ve Yildiz, A.G.E, s.67-68.

[2] وفي عام 1911 تزايدت انشطة الارساليات التبشيرية البروتستانتية بشكل كبير، إذ حاولت تحويل الطلاب الاتراك الى البروتستانتية والغوا دروس القران الكريم التي كانت تقام في مساء كل يوم خميس، بسبب منع الأهالي أبناءهم من الاستمرار في دراستهم، ومن الجدير بالذكر أنّ الكلية واصلت تعليمها في العهد الجمهوري، ففي عام 1923 كان هناك (47) طالبة، وكان (38) منهن من الجنسية التركية، ثم ارتفع عدد الطالبات عام 1924 الى (120) طالبة وجميعهن من الجنسية التركية باستثناء طالبة واحدة من الجنسية الارمنية، وهذا يبين لنا مدى رغبة الطالبات التركيات واقبالهن على التعلّم في تلك الكلية، وتجدر الاشارة الى انّ كلية بورصة للبنات لم تترك نشر الدعاية البروتستانتية بين طالباتها، اذ تقدّمت ثلاث طالبات من الكلية بشكوى الى مديرية التربية الوطنية من اجل التحقيق بذلك، فتمّ تدوين اقوال خمس عشرة طالبة من اللاتي تمّ استجوابهن في الكلية، فضلاً عن مذكرات اربع طالبات أثيرت الشكوك حول تحولهنّ الى المسيحية وهذا دليل واضح على انّها ما زالت تدعو الى البروتستانتية، إذ إنّ تلكم الطالبات توجهن مع مدرساتهن الى الكنيسة البروتستانتية وتمّ تزييهنّ بالأعلام الامريكية والاحتفال بهنّ، فضلاً عن ذلك فانّ الكلية لم تعطِ للأعياد الدينية والوطنية التي تعود للأتراك ايّة اهمية فيها، كما اجبر المدرسون المسلمون على اعتناق البروتستانتية ومن لم يوافق يتم فصله من وظيفته، فقد تمّ فصل بهيجة هانم وهي احدى المدرسات في الكلية لأنّها لم توافق على تغيير دينها من الاسلام الى المسيحية، فضلا عن ذلك فقد كان المدرسون الامريكيون وغيرهم من الاوربيين يعطون الطالبات التركيات المسلمات درجات متدنية في اثناء الامتحانات، وذلك بسبب رفضهنّ المبادئ البروتستانتية إذ لا يسمح لأغلبهن بإكمال البكالوريوس والتخرج منها، تم اغلاق الكلية بتاريخ 31 كانون الثاني عام 1928 من قبل الحكومة التركية، لكن اعيد افتتاحها عام 1931، وممّا لا شك فيه انّ قرار الاغلاق الذي اصدرته الحكومة كان في الوقت المناسب وذلك لأنّ المبادئ العليا للجمهورية التركية (الجمهورية، القومية، الشّعبية، العلمانية، الدولتية)، كانت لا تزال سارية آنذاك، وهذا يبين مدى محاولات تلك المدرسة للقيام بالتبشير المسيحي متخذةً من التعليم وسيلة لتحقيق غايتها. للمزيد ينظر:

Ayten Sezer, Ataturk Doneminde Yabanci Okullar (1923-1938), Turk Tarih Kurumu Basimevi, (Ankara,1999), s.50; Erol Gungor, Turkiye de Misyoner Faaliyetleri, Otuken Yayinlari, (IStanbul,1999), s.31-32; Ozgur Yildiz, Turkiye De Amerikan Protestant Misyoner Lerinin Faaliyetlere Cercevesinde Bursa Subesi (Istasyonu) 1834-1928, Doktora Tezi, (Yayimlanmamis), Sosyal Bilimler Enstitusu: Kayseri, (Erciyes Universitesi,2007), s.196-208; Yildiz, Turkiye De Amerikan Protestant Misyoner Lerinin,2007, A.G.E, s.220-223; Ozturk Ve Yildiz, 2012, s.69; Gungor, A.G.E, s.34.

[3] Yildiz, A.G.E, s.40-41.

[4] Tozlu, A.G.E, s.79-81.

أمّا التعليم الديني في الكلية فكان الزامياً للطلاب إذ كانت الصلوات تقام تحت اشراف مدرس امريكي، كما اطلق على الكلية تسمية الكلية الدولية عام 1903 وهو العام الذي تحوّلت فيه من مدرسة الى كلية تمنح شهادة البكالوريوس لخريجيها، وبعد تزويد الطلاب بتعليم اللغة والفنون والعلوم على اساس المبادئ المسيحية[1].

الخاتمة

لقد أكّدت الكليات الاكاديمية الامريكية منذ تأسيسها في اراضي الدولة العثمانية في ستينيات القرن التاسع عشر على الطابع التعليمي والمؤسّسي الحر, على الرغم من انّها كانت مؤسّسات تبشيرية بالدرجة الاولى إلّا انّ رسالتها العلمية أخذت طابعاً دينياً تبشيرياً, فقد خرجت من نطاق التبشير الى تقديم التعليم الحديث, فقد كان يسود تلك الكليات فضلاً عن الجو التعليمي جو فكري وسياسي اسهم في انبثاق معظم الاحزاب السياسية وحركات التمرّد ضدّ العثمانيين, كما أثرت تلك الكليات في الروابط الاسرية من خلال ما تقدِّمه من لغات اجنبية, إذ حاول الامريكيون من خلال تلك الكليات التخلّص من معتقدات المجتمعات التي يريدون التأثير عليها, وذلك من خلال اذكاء الانقسامات الطائفية بين القوميات المنضوية تحت لواء الدولة العثمانية, وعلى وجه الخصوص القومية الارمنية التي تلقّت مساعدات كبيرة من الولايات المتحدة الامريكية واستفزازهم لعدم دفع الضرائب للحكومة العثمانية, فضلاً عن ذلك كان هناك قلق من أنّ تلك الكليات قد تؤثر في الهوية الثقافية التركية, اضف الى ذلك اعتمادها على التمويل الامريكي ممّا قد يؤثر في استقلاليتها, وأخيراً يمكن القول إنّ الكليات الاكاديمية الامريكية رغم التحديات والصعوبات التي واجهتها, إلّا انّها استطاعت أن تترك ارثاً تعليمياً وثقافياً كبيراً في العهدين العثماني والجمهوري فيما بعد.

References:

1. A.L.Tibawi, American Interests In Syria 1800-1907, A Study of Education, Literature, And Religion, (Oxford-1966).
2. Abdul Karim, Manar Abdul Majeed, The American University in Beirut, the Idea of its Establishment and the System of Appointing Its Presidents and Professors, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Volume 21, Issue 88, 2015.
3. ——————, The American University of Beirut and the Impact of its Iraqi Graduates on Political Thought in Royal Iraq, Dar Amal Al-Jadida, Damascus, 2017.
4. Acikses, Erdal, Amerikalilarin Harput Taki Misyonerlik Faaliyetleris Turk Tarih Kurumu Basimevi, (Ankara, 2003).

[60] تعرّضت الكلية عام ١٩٠٤ الى حريق دمّر سقف القاعة، إلا انّها واصلت انشطتها التعليمية بصورة طبيعية. احتوت الكلية على مكتبة كبيرة وعدّة صفوف، وبذلك فإنّها خدمت الكلية غرضها الرئيس الذي أسّست من اجله، وهو دعم المنظمات التبشيرية، أمّا عدد طلابها فكان عام 1904 (350) طالباً (٢١٠) منهم يونانيون و(70 ارمنياً) و(25) من جنسيات مختلفة، وانّ توزيع الطلاب حسب جنسياتهم يبين انّ الارمن يشكلون الأغلبية، وفي عام ١٩١٠ تمّت إعادة ترتيب المناهج الدراسية فيها، فقد تمّت اضافة مادة الجبر والهندسة وعلم النفس وعالم النبات والآلة الكاتبة، والجغرافيا التجارية الى المنهج الدراسي، في العام الدراسي ١٩١١-١٩١٠ قام مدير الكلية ماكلاشلان (Maclachlan)، بالاتصال ببعض الشخصيات الامريكية من اجل الحصول على دعم من المنظمات الخيرية، فقدّم جون ستيوارت(Gohn Steward) مبلغ (25000) الف دولار امريكي من املاك كينيدي (Kennedy)، وعلى اثر وصول تلك التبرعات قام ماكلاشلان بشراء قطعة ارض جديدة في منطقة تسمى سينيت في ضواحي مدينة ازمير، إذ قام ببناء بعض الابنية الصغيرة وبيوت للمدرسين فضلاً عن اربعة مبانٍ لتكون اقساماً داخلية للكلية، وبعد اكمال تلك الابنية والدور انتقلت الكلية الى موقعها الجديد عام 1913 وتمّ استقبال الطلاب الجدد في العام نفسه اذ تمّ تسجيل الطلاب من جنسيات مختلفة فمنهم اليهود والالبان والارمن والاتراك واليونانيون، لكنّ الاغلبية كانت للطلاب اليونانيين، ومن الجدير بالذكر ان ادارة الكلية تعاقب على ادارتها عدد من المدرسين ومن جنسيات مختلفة، فمنهم امريكيون و اتراك، وفي العهد الجمهوري زاد عدد الطلاب الاتراك في الكلية، فقد كان هناك (27) طالباً تركياً من مجموع طلاب الكلية البالغ عددهم (30) طالباً، وفي عام 1927 ارتفع عدد طلاب الكلية ليصل الى (268) طالباً أغلبهم من الاتراك. وفي عام 1931 تمّ اضافة المقررات الآتية الى منهج الكلية فقد ضمّت المرحلة الاولى: (اللغة التركية 5ساعات، اللغة الانكليزية 15 ساعة، الرياضيات 5 ساعات، التربية البدنية 2 ساعة)، امّا في المرحلة الثانية فكانت المقررات الدراسية كالآتي:(اللغة التركية 5 ساعات، اللغة الانكليزية 5 ساعات، اللغة الفرنسية 5 ساعات، الرياضيات 5 ساعات، التربية البدنية 2 ساعة، الموسيقى ساعة واحدة، استخدام الآلات الزراعية 3 ساعات)، وفي المرحلة الثالثة تمّ اضافة بعض المقررات الدراسية الاضافية الى منهاج الكلية، فقد تمّ تدريس المقررات الاتية: (اللغة التركية 5ساعات ، اللغة الانكليزية 5 ساعات، اللغة الفرنسية 5 ساعات، الجغرافيا 2 ساعة، الجبر 5 ساعات الصحة والنظافة المنزلية 3 ساعات، التجارة واعمال الحديد 3 ساعات، الموسيقى ساعة واحدة، الرسم ساعة واحدة، الكتابة 5 ساعات، مقدمة في الزراعة والدواجن 5 ساعات)، وفي المرحلة الرابعة والاخيرة من الكلية كانت المقررات الدراسية نفسها التي درست في المرحلة الثالثة باستثناء اضافة بعض المواد ومنها: (الهندسة 5 ساعات، العلوم العامة 5 ساعات، الاقتصاد وقانون العمل 5 ساعات، الزراعة العامة والانتاج 5 ساعات)، وتجدر الاشارة الى ان الكلية تمّ اغلاقها في 31 اب عام 1934 بسبب الكساد الاقتصادي والصعوبات المالية التي ضربت العالم منذ عام 1929 والتي سمّيت بالأزمة الاقتصادية العالمية، فضلاً عن ذلك الكساد فقد فرضت الحكومة التركية الانضباط على جميع الكليات الامريكية وغيرها من الكليات الاجنبية، علمًا انّ جميع الكليات الاجنبية بما فيها الكليات الامريكية اصبحت خلال العهد الجمهوري تابعة الى وزارة التربية والتعليم العالي. للمزيد ينظر:

Baykal Bicer, Amerikan Kolejleri Ve Bu Amerikan Kolejlerin Turk Toplam Yapisina Sosyo- Kulturel Etkileri" Doktora Tezi, Egitim Bilimleri Enstitusu, Gazi Unversitesi, (Ankara, 2010), s.118; Yildiz, A.G.E,s. 47-48; Sisman, A.G.E, s.47; Stone, A.G.E,s.346-347; Yildiz, , Anadolu do Amerikan Okullari IQ, s.65; Sezer,A.G.E, s.78; Bicer, A.G.E, s.118.

5. Adenovo, John, American Interests and Policies In The Middle East 1900-1939, (Minnesota, 1963).

6. Alan, Gulbadi, Merzifon Amerikan Koleji Ve Anadolu 'daki Etkileri Doktora Tezi, (Yayinlanmams), Sosyal Bilimler Enstitusu, Kayseri (Erciyes Universitesi, 2002).

7. Al-Bahrani, Zahraa Hamid Khalil, Foreign Privileges in the Levant during the Ottoman Era from the Mid-Eighteenth Century to the Outbreak of World War I 1750-1914, Master's Thesis, College of Arts, (University of Basra, 2006).

8. Al-Dajani, Burhan Al-Din, The American University of Beirut and the Arab World, Journal of Research, Year 7, American University, Beirut, March 1954, Vol. 1.

9. Al-Khalidi and Farroukh, Mustafa and Omar, Evangelism and Colonialism in the Arab Countries, 3rd ed., (Beirut, 1964).

10. Al-Obaidi, Farouk Faeq Hussein Shomal Al-Obaidi, The Role of American University of Beirut Alumni in Spreading Arab Nationalist Thought 1935-1971, Master's Thesis, College of Arts, (Tikrit University, 2021).

11. Al-Sabaa, Jawad Reda Razouki, The Penetration of the Influence of the United States of America in the Ottoman Empire (1830-1909), Master's Thesis, College of Arts, (University of Baghdad, 2006).

12. Al-Shahri, Abdul Rahman bin Muhammad bin Abdul Rahman, Evangelism in the Levant (Lebanon-Syria-Palestine-Jordan), Master's Thesis, College of Da'wa and Islam, Imam Muhammad bin Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, 1984.

13. American Board of Commissioners for Foreign Missions, Reel 505, No:318.

14. ——————, Reel, 643, No: 347.

15. ——————, Reel, 661, No: 455.

16. ——————, Reel, 661, No: 469.

17. Avedissarafian, Kevork, Abriefer History Of Aintab, Published By Union of the Armenians of (Aintap,1957).

18. Barlas, Ugurol, " Tip Fakultesi Tarihi", Gaziantep Kultur Dergisi, c.2, s.23, Gaziantep, 1959.

19. Biçer, Baykal, Amerikan Kolejlecti Ve Bu Kolejleri Turk Toplum yapisina Sosyo-kulturel Etkileri, Doktora Tezi (Yayımlanmamis) Egitim Bilimleri Enstitusu (Gazi Universitesi,2010).

20. ——————, Amerikan Kolejleri Ve Bu Amerikan Kolejlerin Turk Toplam Yapisina Sosyo-Kulturel Etkileri" Doktora Tezi, Egitim Bilimleri Enstitusu, Gazi Unversitesi, (Ankara, 2010).

21. Demark, Brian Van, Sheikhe Tow Families, Four Generation and The Story Of Americans Influence In The Middle East Carnegie Library, (New York,2012).

22. David M. Stowe,"Bliss, Daniel" in Biographical Dictionary of Christian Missions, ed.Gerald H. Anderson, Macmillan Reference USA,New york,1998.

23. Ertugrul, Halit, Kulturumuzu Etkileyen Okullar, 11. Baski, Nesil Yayinlari, (Istanbul,2010).

24. Faris, Nabih Amin, America and the Modern Arab Renaissance, Al-Abhath Magazine, American University, Beirut, Year 11, September 1958, Vol. 3.

25. Fincanci, May N., (Der), the Story Of Robert College Old and New (1863-1982), Red House Press, Istanbul, 1983.

26. Gharaibeh, Abdul Karim, Syria in the Nineteenth Century 1840-1876, League of Arab States, Institute of Higher Arab Studies, 1961-1962.

27. Grabill, Joseph L., Protestant Diplomacy and the Near Sea East- Missionary Influence on American Policy, 1810-1927 (Minneapolis, 1971).

28. Gungor, Erol, Turkiye de Misyoner Faaliyetleri, Otuken Yayinlari, (IStanbul,1999).

29. Halac, Ilknur Altindag, Robert Koleginin Kurucusu Cyrus Hamlin in Otobiyografisi" Hayatim Ve Zamanlarim" in Turkceye Tercumesi Ve Egitim Alanine Katkilari Hakkinda Genel Bilgi, Yuksek Lisans Tezi, (Yayimlanmamis), Sosyal Bilimler Enstitusu Tarih Anabilim Dali, Istanbul Universitesi, Istanbul, 2011

30. D. B. Hull, Christian Church Women, issue 17, a journal of religion, vol. XXV, no. 3,1918.

31. Hitti, Philip, History of Lebanon from the Earliest Historical Times to the Present, 3rd ed., translated by: Anis Freiha, Dar Al-Thaqafa, (Beirut, 1972).

32. Issa, Abdul Razzaq Abdul Razzaq, American Christianization in the Levant 1834-1914, 1st ed., Madbouly Library, (Cairo, 2005).

33. Kocabasoglu, Uygur, "Osmanli Imperator Lugunda Xix. Yuzyilda Amerikan Yuksek Okullari" Mulkiyeliler Birligi Vakfi Yayinlari 7, Bahri Savciya Armagon Dan Ayri Baski, (Ankara,1988).

34. ———————, Anadolu Daki Amerika,3. Baski, Imge Kitabevi, (Ankara, 2000).

35. Kocabasoglu, Uygur, Kendi Belgeleriyle Anadolu Daki Amerika: 19, Yuzyilda Anadolu Daki Amerikan Misyoner Okullari, Arbayayinlari, Istanbul, 1989.

36. Ozturk Ve Yildiz, Ayhn Ve Ozgur Religious and Educational Activities Of Amerikan Protestant Missionaries In Bursa, Cumhuriyet International Gournal Of Education,2,60-72, 2012.

37. ———————, Ayhn ve Ozgur, Amerikan protestant Misyonerlerinin Turkiye deki faaliyetleri(1820-1938) Arka Oda Yayinlari, Kayseri, 2007.

38. Qaseer, Samir, History of Beirut, 3rd ed., Translated by: Mary Ghosh, Dar Al-Nahar, (Beirut, 2006).

39. Sezer, Ayten, Ataturk Doneminde Yabanci Okullar (1923-1938), Turk Tarih Kurumu Basimevi, (Ankara,1999).

40. Sisman, Adnan, XX. Yuzyil Baslarinda osman osmanli Devleti'nde Yabanci Devletlerin Kulturel ve Sosyal Mas Muesseseleri, Ataturk Atos Arastirma Merkezi, Ankara, 2006).

41. Stone, Frank A., somurgeciligin Hasat Mevsimi : Anadolu da Amerikan Misyoner Okullari, (Istanbul,2011).

42. Taskin, Faruk, Amerikan Misyoner Okullarindan, "Merkezi Turkiye Koloeji 1876-1924", Yuksek Lisans, Tezi, (yayınlanmamış), Sosyal Bilimler Enstitüsü, Mersin Üniversitesi, 2007.

43. The Life of Cornelius Van Dyck, Ba'bda, Lebanon: Al-'Uthmaniyah Press, 1900, Library of Congress, USA.

44. The Reminiscences Of Daniel Bliss, Flelming H. Revell Company.

45. Tozlu, Necmettin, Kultur ve Egitim Tarihimizde Yabanci okullar, Akcay Yayinlari, (Ankara,1991).

46. White, George F., Ber Amerikan Misyonerinin Merzifon Amerikan Koleji Hatiralari, (Cev.Yuksel.C.T Enderun Kitabevi (Istanbul, 1995).

47. Yavaser, Refika, amerikan Arsiv Belgeleri Isiginda Istanbul Robert Koleji, Yüksek Lisans Tezi, (Yayin Lanmamis), Egitim Bilimleri Enstitüsü Muğla Sitki Koçman Üniversitesi, 2014.

48. Yenitepe, Mehmet Emin, Turk Egitim Sistemi Icerisinde Yer Alan Yabanci Okullarin Tarihsel Gelisim Sureci Ilea Mac, (Istanbul Daki Amerikan Okullari Ornegi), Yuksek Lisans Tezi,(Yayin Lanmams), Yildiz Teknik Universitesi, Sosyal Bilimler Enstitusu, Istanbul, 1999.

49. Yildiz, Ozgur, Anadolu do Amerikan Okullari IQ kultur sanat Yayincilik,(Istanbul,2011)ud.

50. ——————, Turkiye De Amerikan Protestant Misyoner Lerinin Faaliyetlere Cercevesinde Bursa Subesi (Istasyonu) 1834-1928, Doktora Tezi, (Yayimlanmamis), Sosyal Bilimler Enstitusu: Kayseri, (Erciyes Universitesi,2007).